Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتجس بيدك سطح الموجة التى ترتفع وتلطم حاجز الضلوع ، لكنك تفاجأ بأن الذراع لا تستجيب لارادتك ، وأن العزم لايصل الى الأطراف • رباه ! أهو الشلل ؟ هل تتحقق نبوءة شعرى أم نبوءة قدرى ؟ هل أقضى ما بقى من العمر قعيدا يجتر تجاربه المرة ؟ ـ تلقى بصرك للسقف والحائط وزجاجات الدواء والحقن المرصوصة على المكتب ، تصدم أنفك رائحة آسنة صماء **لاتعرف كيف تسميها** : هل شل الخاطر أيضا ؟ تتطلع من جديد عبر النافذة التى لاترى منها نجما ولا سماء ولا قمرا • ماذا كنت أريد من الدنيا ؟ كنت أريد : أن ألبس هذا الكون الأعمى ثوب المعنى ، وأنغم هذا الزمن الموحش موسيقى • كنت أريد • أن أجعل من نثر الأيام المتشابه شعرا يبقى • **أن يحلو الانسان بعين الله ويكبر حرا ، يزهو بالتاج على** رأسه ، بالصدق النابع من نفسه • أردت أن أرى النظام فى الفوضى ، وأن أرى الجمال فى النظام • وكنت نادر الكلام • وتطيل النظر وراء النافذة لعلك تبصر خيطا مختبئا خلف حجاب الغيم ، لكنك تحمد نعمة ربك اذ أعطاك الليل ، الليل الغارق فى بحر حداد فى بحر سواد فى بحر الصمت الموت ـ ينتفض صدرك عندما تتردد الكلمة الأخيرة بصوت يفاجئك • يفتح الباب وأنت تردد بينك وبين نفسك بينما تسحب نظراتك من الليل والنافذة والنجوم التى لم ترها والخيط الذى لم تهتد اليه : «تعالى الله هذا الكون موبوء ولا برء ، تعالى الله هذا الكون لايصلحه شىء، فأين المرت أين الموت أين الموت» ؟

***

٥

يدخل الطبيب الذى كان عندك منذ قليل على عجل • تتابعه بعينيك كأنك تتحقق منه : أسمر طويل ونحيل ، على وجهه وجبهته صرامة وجدية لم تلحظهما من قبل • يهتف وهو يستدير : تفضل يادكتور • من فضلكم انتظروا بالخارج • تطل رؤوس تعرفها وان لم تظهر من الباب الا لحظات خاطفة • تلمح القلق على وجه الناقد والشاعرين • تتمنى لو تنادى عليهم أو تطمئنهم فلاتقوى على اخراج كلمة واحدة • يدخل رجل ناصع الوجه مستديره ، تسبقه نظارات تلمع كالبرق بين اطارين من السحب السوداء • تظهر أسنانه البيضاء التى تنفرج عن صوت جهورى ضاحك : الشاعر الكبير ؟ لابأس عليك • ترفع حاجبيك دهشة فيرتفع الصوت وتعلو الضحكة : طبعا لا تتصور أن الأطباء يعرفونك • ها أنا جئت يا سيدى لأسمع نبضات قلبك بعد أن قرأتها •• يقف الطبيب الأول بعيدا ويقدمه اليك : الأستاذ الدكتور •• أخصائى القلب المعروف • ينهره الثانى